

Journal of Arabic Research

EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815

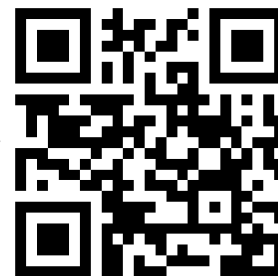
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad

Journal Website: <https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Vol.09 Issue: 01 (Jan-June 2026)

Date of Publication: 19-04-2026

HEC Category: Y



<https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Article	<p>اهمية نصح البلاغه و فاعليته الحضارية : دراسة تحليلية في الابعاد الفكرية والاخلاقية والسياسية والادبية</p> <p>The Immense Significance and Civilizational Efficacy of the Congo: An Analytical Study of Intellectual, Ethical, Political, and Literary Dimensions</p>
Authors & Affiliations	<p>Ghulam Murtaza Soomro PhD Scholar, Department of Arabic, Bahauddin Zakariya University, Multan</p> <p>Dr. Syed Ammar Haider Zaidi Department of Arabic, Bahauddin Zakariya University, Multan</p>
Dates	<p>Received: 03-05-2026 Accepted: 14-05-2026 Published: 19-05-2026</p>
Citation	<p>اهمية نصح البلاغه و فاعليته الحضارية : دراسة تحليلية في الابعاد الفكرية والاخلاقية والسياسية والادبية [online] IRI – Islamic Research Index – Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed June 2026].</p>
Copyright Information	<p>اهمية نصح البلاغه و فاعليته الحضارية : دراسة تحليلية في الابعاد الفكرية والاخلاقية والسياسية والادبية 2026@ by Ghulam Murtaza Soomro, Dr. Syed Ammar Haider Zaidi, is licensed under Attribution-Share Alike 4.0 International</p>
Publisher Information	<p>Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad</p>

Indexing & Abstracting Agencies

<p>IRI</p>	<p>Australian Islamic Library</p>	<p>HJRS</p>	<p>DRJI</p>
-------------------	--	--------------------	--------------------

ABSTRACT

This study examines the significance of Nahj al-Balaghah and its civilizational effectiveness through an analytical exploration of its intellectual, ethical, political, and literary dimensions. As a distinguished collection of sermons, letters, and sayings attributed to Imam Ali ibn Abi Talib and compiled by Al-Sharif al-Radi, Nahj al-Balaghah occupies a central position in Islamic intellectual and cultural heritage. The study highlights how this work transcends its historical context and continues to offer valuable guidance for contemporary societies. The intellectual dimension of Nahj al-Balaghah emphasizes reason, knowledge, faith, and human responsibility, providing a comprehensive framework for understanding the relationship between humanity, society, and the Creator. Ethically, it promotes justice, honesty, moderation, compassion, and moral self-discipline, contributing to the development of virtuous individuals and cohesive communities. Politically, the text presents principles of good governance, accountability, social justice, equality, and the protection of human rights, particularly reflected in Imam Ali's directives to public officials and governors. From a literary perspective, Nahj al-Balaghah is regarded as a masterpiece of Arabic eloquence and rhetoric, distinguished by its profound meanings, stylistic beauty, persuasive argumentation, and enduring influence on Arabic and Islamic literature.

The study concludes that the civilizational value of Nahj al-Balaghah lies in its ability to integrate intellectual depth, ethical guidance, political wisdom, and literary excellence into a coherent

vision for human development. Its teachings continue to inspire scholars, thinkers, and reformers, making it a timeless source for understanding the foundations of a just, moral, and enlightened society.

Keywords: نَحو البلاغة، امام علي، عربية، سياسية، ادبية، كلمات، خطبته، حكمته، دراسة، معمقة

تحتل نَحو البلاغة مكانةً راسخةً ودائمةً في تاريخ اللغة العربية وآدابها وفكرها. فبعد القرآن الكريم والحديث تُعدُّ نَحو البلاغة للإمام علي رضي الله عنه من أعمق الكلمات تأثيرًا في بناء معايير البلاغة والفصاحة الرفيعة في اللغة العربية. تتميز خطبه وحكمته وأقواله بعمق فكري وبساطة أسلوبية وسعة روحية، ما أضفى على النثر العربي بُعدًا جديدًا، ومنحه أيضًا معيارًا أدبيًا وأكاديميًا. يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر نَحو البلاغة للإمام علي رضي الله عنه على اللغة العربية دراسةً معمقة، لا سيما في سياق البلاغة والفصاحة والمفردات والنحو والأسلوب الأدبي، وتوضيح كيف احتلت كلماته مكانةً مركزيةً في تطور اللغة العربية. أما من ناحية البلاغة، فيُقدّم الإمام عليّ بن أبي طالب أعلى معايير البلاغة العربية. ففي خطبه، تتكامل التشبيهات والاستعارات والتبانيات وإيقاع الجمل بطريقة لا تُضفي جمالًا أدبيًا فحسب، بل تُحفّز الفكر أيضًا. يعتبر المحاضر، في كتابه "البيان والتبيين" خطاب الإمام عليّ بن أبي طالب معيارًا للبلاغة (1)

كما كان لخطاب الإمام عليّ تأثيرٌ بالغٌ على أسلوب النثر العربي، إذ يجمع بين البساطة وقوة المعنى، ما يترك أثرًا عميقًا في نفس القارئ. ويُظهر ترتيب جملة واختياره للكلمات التزامًا تامًا بقواعد النحو. يذكر ابن أبي الحديد في شرحه أن شعر الإمام عليّ رضي الله عنه يُعدُّ نموذجًا مثاليًا للنثر العربي، وقد اقتدى به العديد من الأدباء اللاحقين (2)

كما يتميز شعر الإمام عليّ رضي الله عنه بأهمية بالغة من الناحيتين المعجمية والنحوية. فقد أثرى مفرداته اللغة العربية، بينما يُبيّن تركيب جملة أصول النحو. وقد أشار ابن الجاني، في كتابه "الخصائص"، إلى الأساليب البارزة في شعر الإمام عليّ رضي الله عنه، وذلك في معرض وصفه لجمال اللغة العربية الطبيعي (3)

من الناحية الأدبية، شكّل شعر الإمام علي مصدر إلهام للشعراء والكتاب اللاحقين. ويتجلى تأثير فكر الإمام علي بوضوح في شعر المتنبي وغيره من الشعراء العظام. ويؤكد ابن أبي الحديد أيضًا أن العديد من الكتاب استلهموا أسلوبًا من حكمة الإمام علي في إبداعاتهم (4)

ويُعدّ كتاب "نُهج البلاغة" مصدرًا هامًا للأدب العربي، حيث جُمعت فيه خطب الإمام علي ورسائله وحكمه. ولا تقتصر أهمية هذا الكتاب على الجانب الأدبي فحسب، بل يحتل مكانة مرموقة في الفكر السياسي والاجتماعي والأخلاقي (5)

كما تبرز بعض النقاط المهمة خلال مراجعة البحث، لا سيما فيما يتعلق بأهمية كتاب "نُهج البلاغة". أبدى إغناز غولدزبير بعض الشكوك حول هذه المسألة في كتابه "دراسات إسلامية" (6) بينما يعتبرها معظم علماء الإسلام موثوقة. كما يُبرز هودجسون دور الإمام علي (رضي الله عنه) في تطور الفكر الإسلامي (7)

أهمية نُهج البلاغة ووظيفته الحضارية: دراسة تحليلية للأبعاد الفكرية والأخلاقية والسياسية والأدبية

يُعدّ نُهج البلاغة في تاريخ الفكر الإسلامي تحفة علمية وفكرية وأدبية، إذ يحوي توجيهاتٍ في شتى جوانب الحياة البشرية. وهو عبارة عن مجموعة من الخطب والرسائل والأقوال الحكيمة لأمير المؤمنين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمعها العالم الجليل السيد الشريف الراضي ولا يقتصر نُهج البلاغة على كونه نصًا دينيًا فحسب، بل هو مصدر أساسي في بناء الحضارة الإسلامية وفكرها وأخلاقها وسياستها وأدبها. وتُظهر دراسته أن فكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُقدّم نظامًا شاملًا لإصلاح المجتمع الإنساني، وإقامة العدل، والنهوض بالمعرفة، وترسيخ القيم الأخلاقية. (8)

يكمن السبب الرئيسي لأهمية نُهج البلاغة في تنوعه الفكري. يحتوي هذا الكتاب على مناقشات عميقة حول التوحيد، والنبوة، والآخرة، والوجود الإنساني، والقدر، والاختيار، والمعرفة، والعقل، والكون، مما يعزز أسس الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام. يدعو الإمام علي، رضي الله عنه، الإنسان إلى التفكير والتدبر، معتبرًا العقل مصدر عظمة الإنسان. فبحسب رأيه، لا ينجح الإنسان إلا إذا أحسن استخدام عقله. ويؤكد نُهج البلاغة مرارًا وتكرارًا على التأمل والملاحظة وطلب العلم، لما لها من دور هام في التطور الفكري للحضارة الإسلامية. ومن أبرز جوانب بصيرة الإمام علي الفكرية مفهومه عن جوهر الإنسان ودوره. فهو يعتبر الإنسان أفضل مخلوقات الله، ويحثه على الارتقاء به إلى أعلى المعايير الأخلاقية. ويرى أن عظمة الإنسان لا تكمن في الثروة والسلطة، بل في العلم والتقوى وخدمة الإنسانية. يُرسّخ هذا المفهوم الوعي الأخلاقي في المجتمع الإسلامي، ويُهيئ الفرد لأداء مسؤولياته. ويُعدّ الجانب الأخلاقي من نُهج البلاغة أحد أبرز سماته المؤثرة. يدعو الإمام علي بن أبي طالب الإنسان إلى التحلي بصفات أخلاقية رفيعة كالصبر والتسامح والعدل والأمانة والصدق والتواضع والكرم. وتبيّن كلماته أنه لا سبيل لإصلاح المجتمع دون إصلاح الفرد. ويُشدّد على ضبط النفس، وتجنّب الحسد والكبر، وحماية حقوق الآخرين. (9)

لا تقتصر تعاليم الإمام عليّ الأخلاقية على إصلاح الفرد فحسب، بل تشمل أيضاً رفاهية المجتمع. فهو يُعلّم الناس اللطف والرحمة والتعاون فيما بينهم. ويرى أن تنمية المجتمع لا تتحقق إلا باحترام أفرادهم بعضاً وإدراكهم لمسؤولياتهم الجماعية. ويُعلن الإمام عليّ أن العدل هو المبدأ الأساسي للحياة الأخلاقية في نهج البلاغة. يقول الإمام عليّ:

"العدل يُعيد كل شيء إلى مكانه الصحيح، والظلم يُفضي إلى هلاك المجتمع". (10)

سياسياً، يُعدّ نهج البلاغة وثيقة هامة في مبادئ الحكم الإسلامي. يقوم فكر الإمام علي رضي الله عنه السياسي على العدل والمساواة والشفافية وخدمة الشعب. وتُعتبر رسالته الشهيرة، التي كتبها إلى والي مصر، الإمام مالك الأشتر، تحفة فكرية في الفكر السياسي الإسلامي. فهي تُبيّن مبادئ للحكام لا تزال متوافقة مع معايير الحكم الحديث حتى اليوم. (11)

يصف الإمام علي رضي الله عنه الحاكم بأنه خادم الشعب، وينصحه بنفسه بالتخلي باللين تجاه الناس، والاستماع إلى مشاكلهم، ونصرة المظلومين، وتجنب أي نوع من التمييز في إقامة العدل. وتحتل سيادة القانون والمساءلة والمصلحة العامة مكانة أساسية في فكره السياسي.

كما يُولي نهج البلاغة اهتماماً خاصاً بالعدالة الاقتصادية. ويرى الإمام علي رضي الله عنه أن التوزيع غير العادل للثروة هو سبب تدهور المجتمع. وينصح بإدارة الخزانة العامة بشفافية، ومساعدة الفقراء، وإنهاء الاستغلال الاقتصادي. يرى هؤلاء أن الحاكم مسؤول عن ضمان العدالة الاجتماعية والاقتصادية. (12)

ويبرز مفهوم حقوق الإنسان في الفكر السياسي لحضرة علي عليه السلام. فهو يُعلّم العدل وحسن السلوك لغير المسلمين. ويؤكد نموذجاً في الحكم على بناء مجتمع خالٍ من التمييز الديني والعنصري والطبقي. ويرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بمبادئ حقوق الإنسان الحديثة والمساواة المدنية. (13)

أما من الناحية الأدبية، فيُعدّ نهج البلاغة تحفة خالدة من روائع الأدب العربي. وبفضل بلاغته وبلاغته وتشبيهاته واستعاراته وعمق فكره، فقد اعتُبر أسمى نموذج للنثر العربي بعد القرآن الكريم. وتجمع بلاغة حضرة علي (رضي الله عنه) بين جمال الكلمات وسعة المعاني، مما يترك أثراً عميقاً في نفس القارئ. (14)

ويمكن قياس عظمة نهج البلاغة الأدبية من خلال حقيقة أن علماء الأدب العربي يدرسونه منذ قرون كمعيار للبلاغة والفصاحة. يجمع أسلوبه بين القوة العاطفية والمنطق السليم والعمق الفكري. يؤثر أسلوب الإمام علي في السرد على عقل القارئ وقلبه على حد سواء. (15)

كان لنهج البلاغة أثر بالغ في الشعر والنثر والخطابة العربية، وفي الفكر الإسلامي عمومًا. وقد استفاد منه العديد من الكتاب والشعراء والمفكرين في تكوينهم الفكري والأدبي. ولم يقتصر تأثير أسلوبه على الأدب العربي فحسب، بل امتد ليشمل التقاليد الأدبية للفارسية والأردية وغيرها من اللغات الإسلامية.

ومن منظور حضاري، لعب نهج البلاغة دورًا محوريًا في بناء الحضارة الإسلامية. إذ تتضمن تعاليمه مبادئ المعرفة والعدل والأخلاق والإنسانية والروحانية، وهي مبادئ أساسية لتطور أي مجتمع متحضر. يساعد هذا الكتاب المسلمين على التواصل مع تراثهم الفكري، وفهم تحديات العصر الحديث، وإيجاد حلول لها. (16) وفي عصرنا هذا، حيث تتفاقم الأزمات الأخلاقية والفساد السياسي والظلم الاجتماعي والفوضى الفكرية، تكتسب تعاليم نهج البلاغة أهمية بالغة. رسالة حضرة علي رضي الله عنه إنها رسالة حكمة وعدل ومعرفة وسمو أخلاقي، تُرشد إلى إصلاح المجتمع في كل عصر. باختصار، نهج البلاغة وثيقة فكرية وحضارية شاملة تُقدم توجيهات متوازنة وعملية في مختلف جوانب الحياة الإنسانية. وقد لعبت أبعادها الفكرية والأخلاقية والسياسية والأدبية دورًا هامًا في بناء الحضارة الإسلامية وتطورها. ولا تُعد تعاليمها مجرد تعبير عن عظمة الماضي، بل تُثير دربًا مُشرقًا للمجتمع الإنساني في الحاضر والمستقبل. (17)

منهج البحث

منهجية هذا البحث أساسًا على المنهج النوعي والتحليلي، حيث تمت دراسة مقارنة بين المصادر القديمة والحديثة. اعتمد نهج البلاغة كنص أساسي، بينما استخدم شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد لتفسيره وشرحه. إضافةً إلى ذلك، أُدرجت كتابات الجاحظ، مثل البيان والتابعين، وابن جاني، ومؤلفات باحثين معاصرين كجولدزيهر وهودجسون. وبموجب هذا المنهج، جرى تحليل الجوانب اللغوية والأدبية والفكرية للنص، واستُخلصت النتائج في ضوء مراجع متنوعة، بما يُمكن من إتمام البحث وفقًا للمعايير العلمية.

أبرز ما يُميّز خطاب الإمام علي رضي الله عنه هو إيجازه وشموليته. ففي جملة القصيرة عمق في المعنى يُحَفِّز القارئ على التفكير. فعلى سبيل المثال، يُعدّ قوله "قائم كل أمر ما يحسن" مثالًا رائعًا على إيجاز اللغة العربية وحكمتها (الراضي، نهج البلاغة، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤، ص ٤٨٢). وقد أرست هذه الطريقة تقليدًا راسخًا في النثر الحكيم في الأدب العربي، ويتجلى أثرها بوضوح على الكتاب اللاحقين.

النتائج:

تُظهر نتائج هذه الدراسة أن خطاب الإمام علي رضي الله عنه قد ارتقى ببلاغة اللغة العربية وفصاحتها إلى مستوى رفيع. ولعب سرده دورًا أساسيًا في تنظيم أسلوب النثر العربي، كما أثبت استخدامه للمفردات

والقواعد فائدةً في تطوير اللغة العربية. وأثرى خطابه أيضًا الأدب العربي أخلاقياً وفكريًا، وكان له تأثير عميق على الكُتاب والشعراء اللاحقين.

الخلاصة

بشكل عام، يحتل خطاب الإمام علي مكانة محورية في تطور اللغة العربية. فبلاغته وعمقه الروحي ورسالته الأخلاقية لم تضيف إلى اللغة العربية جمالًا أدبيًا فحسب، بل أرسدت لها أساسًا أكاديميًا متينًا. ومن خلال نهج البلاغة وغيره من الروايات، لا يزال تأثيره حاضرًا عبر القرون، وسيظل مصدرًا هامًا لدراسة اللغة العربية في المستقبل.

المصادر والمراجع

1. الجاحظ، البيان والتابعين، القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٨، المجلد ١، ص ٨٥-٨٧).
2. ابن أبي الحديد، عز الدين. رواية نصح البلاغة. بيروت: دار الحياة الكتاب العربي، 2007، المجلد 1، ص 24-30. المجلد 4، صفحة 210.
3. ابن جاني، عثمان. الخصائص. بيروت: دار الكتاب العلمي، 2001، المجلد 2، ص 112
4. ابن أبي الحديد، 2007، المجلد 4، ص 210
5. . الشريف الراضي، نصح البلاغة، بحث: صبحي الصالح، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2004، ص 45-68، -112، 135، 421-438.
- ٦ غولدزبير، لندن: ١٩٧١، المجلد ٢، ص (٤٥)،
- ٧ .لابيدوس، إيرا م. تاريخ المجتمعات الإسلامية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠١٤، الصفحات ٩٨-١00
8. الشريف الراضي، نصح البلاغة، بحث: صبحي الصالح، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2004، ص 45-68، -112، 135، 421-438.
9. محمد عبده، شرح نصح البلاغة، بيروت: دار المعرفة، 2006، ج 1. ص 15-38.
10. ابن أبي الحديد، شرح نصح البلاغة، بيروت: دار حياة الكتب العربي، 1998، ج 1. ص 23-41؛ ج 17، ص 85-120.
11. محمد مهدي شمس الدين، الإمام علي وحقوق الإنسان، بيروت: المهدي الدورات، 2001، ص 71-103.
12. عباس محمود العقاد، بكريّة الإمام علي، القاهرة: دار الهلال، 2005، ص 91-146.
13. جورج جرداق، الإمام علي، صوت العدالة الإنسانية، بيروت: دار الجيل، 2000، المجلد الأول. 1، ص 55-132.
14. محمد عمارة، نموذج الإمام علي للحكم الرشيد، القاهرة: دار الشروق، 2008، ص 89-154.
15. عبد الزهراء الخطيب، مصادر نصح البلاغة والأسندة، قم: مؤسسة النشار الاسلامي، 1995، ج 1. ص 27-66.
16. أحمد أمين، فجر الإسلام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2003، ص 267-289.
17. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: عصر صدر الإسلام، القاهرة: دار المعارف، 2007، ص 211